المخترقة من طرف المخابرات العسكرية، وعديدها يفوق الاربعمائة عنصر، وتتمركز في السفوح الجنوبية من جبال الونشريس في جنوب شرقي ولاية غليزان، وتحديداً في جبال سعدية وزغدان وبلدية الرمكة وسوق الحدّ وعمي موسى، وأوضحت النشرة أن الكتيبة ارتكبت المجازر في حق الضحايا بحجة أنهم مشركون، مما اضطر الجيش الاسلامي للانقاذ الى مواجهتها طيلة شهري تشرين الثاني وكانون أول الماضيين في منطقة أولاد عبد القادر والهبحة في ولاية الشلف.. وعند هزيمتها وانسحابها من تلك المناطق الى جبال الونشريس، عادت هذه المرة لتنتقم من المواطنين العزل في القرى النائية، وهم المعروفون بولائهم الكلي للجبهة الاسلامية طيلة السنوات الماضية.

مواقف دولية أخرى

وفي هذه الاثناء توالت المواقف الدولية الرسمية منها والأهلية تجاه الحدث الجزائري الراهن ومنها موقف الخارجية الامريكية الذي عاد وبرّأ الدولة من المجازر، واتهم الجماعات المسلحة بتنفيذها، ثم موقف آلان ريشار (وزير الدفاع الفرنسي) الذي استبعد التدخل الدولي في شؤون الجزائر من خلال التحقيقات ونحوها، ذلك أن تحديد اللحظة التي يعتبر فيها بلد ما (بلا حكومة) بما يبرّر التدخل الدولي أمر في غاية الصعوبة.. الى موقف رئيس مجلس الشورى الايراني الشيخ ناطق نوري الذي اتهم النظام الجزائري مباشرة بالضلوع في تصفية انصار الحركة الاسلامية من المواطنين العزل.. وقام وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بتبادل رسائل مع نظيره الالماني حول سبل ايقاف المجازر في الجزائر.

وتظاهرت كبريات المنظمات الحقوقية العالمية في بروكسل الاسبوع الماضي (وهي منظمة العفو الدولية، جمعية مراسلون بلا حدود، هيومان رايتس واتش، الرابطة الدولية لحقوق الانسان) مطالبة وفد الترويكا بإجراء تحقيق فعلي في المجازر بغية الضغط الدولي الفاعل على الحكومة الجزائرية من أجل ايقافها الفعلي لاعمال المجازر الوحشية في حال ثبوت ضلوعها في ذلك.

إنها باختصار تطورات الوضع الجزائري المقرف، الذي استطاع فيه «الارهاب» أن يحوّل المجازر الجزائرية الأخيرة الى «جزأرة» فعلية للمجازر، حتى تكاد تصبح المجازر هي الجزائر والجزائر هي المجازر.. مما أنسانا ذكريات مجازر البوسنة والصومال والتوتسي والهوتو المؤلمة..■

الخاص، والزهد في زخرف الحكم والجاه والسلطان، والسعي لرضا الله والحرص على حسن جزائه في الآخرة، والتماس النصيحة عند المحبين والصبر والاحتساب إزاء الاساءة والايذاء، بل التسامح مع طلب المغفرة لأولئك الذين يكيلون الاتهامات والافتراءات للدعاة أو ينسبون للجماعة ما يحاولون به تشويه الصفحة البيضاء.. أو الإساءة للتاريخ الحافل بالخير والحب والاخلاص لهذا البلد، والتبشير بين الناس بالحب والأخوة والعدل والانصاف، والأمن والحرية حقاً فطرياً للكافة.. في مجال الرأي والفكر والاعتقاد والعبادة.. والأخذ بسلاح العلم والمعرفة في مجال النهوض والتقدم. وكان من ثمار ذلك أن خرّجت دعوة الاخوان أجيالاً على الفهم الصحيح للاسلام، مرتكزة على الايمان العميق بالاسلام عقيدة وشريعة.. ديناً ودولة ونظام حياة شاملاً مقترناً بالعمل والتطبيق..

كما كان لها في ميادين وساحات الجهاد في فلسطين وعلى ضفاف القنال صولات وجولات زلزلت الارض تحت أقدام قوات الاحتلال البريطانية في القنال، وتحت أقدام الصهاينة المحتلين في فلسطين.

وفي هذه المناسبة نذكر بكل الخير والتقدير الامام الشهيد حسن البنا الذي أرسى البناء وحدد أصوله وقوائمه ومنهجه مقتبساً ذلك من سيرة الرسول ﷺ.. وقد رسم الطريق، وقال إنه طويل وشاق، ولكن ليس هناك طريق غيره، ثم الامام حسن الهضيبي رحمه الله الذي عاصر المحن، وكان رمزاً للصبر والثبات، وقد جنّب الجماعة فكر التكفير..

ثم جاء الاستاذ عمر التلمساني عليه رحمة الله، وقد نهض بالجماعة بعد محنة طويلة لتواصل امتدادها بالخير وللخير، وأزال عن الوجه المشرق جميع ما ألصق به من اتهامات باطلة خلال المحنة، وبذل جهده ووقته حتى آخر لحظة.

ثم جاء الاستاذ المجاهد السيد محمد حامد أبو النصر، (رحمه الله) وقاد الجماعة بحكمة – رغم كثيرة العراقيل – حتى لقي ربه محتسباً صابراً، نسأل الله أن يتقبلنا وإياهم وأن يجزيهم عن الاسلام والمسلمين خيراً وأن يعيننا لنواصل المسيرة غير مغيّرين ولا مبدلين.. كما كان من الجماعة الشهداء الأبرار الذين سطّروا أروع نماذج التضحية.. والوفاء (...).

المناسبة الثانية: إن هذا الحفل يأتي مع نهاية عام ميلادي مضى وانصرم، ومع بداية عام ميلادي جديد لنستعرض سيرة ومسيرة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ودعوته الى الحب والتسامح، والارتفاع فوق الاحقاد والضغائن، وكيف واجه مكائد اليهود وخياناتهم بإصرار وثبات الرسل والانبياء على الحق واليقين.

كما نرى في الذكرى الكريمة المناسبة الطيبة

رايات الجهاد، وسيظل انتصارهم على بني يهود – ومن خلفهم أمريكا – يؤكد أن الطريق الموصل الى القدس والسبيل الذي يحقق تحرير الارض والديار من البحر الى النهر هو سبيل الجهاد، مضى عليه صلاح الدين وقطز، وأولى خطواته جمع شمل الأمة العربية والاسلامية على كلمة واحدة وتربية أجيالها على البذل والعطاء والتضحية.

والاخوان المسلمون يحيّون كل خطوة تسعى لتوحيد الأمة العربية والاسلامية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.. كما يحيّون كل خطوة لتحرير الارادة وتحرير الاقتصاد، ترفض الهيمنة الأمريكية وتواجه الصلف والتبجح الصهيوني.

إننا نحيي كل خطوة على درب توثيق وتعزيز العلاقات الحيوية والمصرية مع السودان العربي المسلم الشقيق.. تسعى لتأكيد وتعزيز أمن مصر القومي في بعده الجنوبي الممتد مع امتداد حدود السودان جنوباً وشرقاً وغرباً.. كما نرحّب بكل خطوة على درب تعزيز العلاقات مع إيران في إطار مصالح الأمة العربية والاسلامية.. وندين ونستنكر ما يجري على ارض الجزائر الشقيقة من ارهاب وصل الى مستوى المجازر والتصفيات الجسدية الجماعية، في خروج سافر على تعاليم الاسلام، الذي جاءت شريعته تؤكد تحريم إزهاق الأرواح، وقتل الأنفس وترويع الآمنين وتخريب المنشآت وتدمير الموارد.

ونعلن على الملأ أن هذه الاعمال الاجرامية ليست في الاسلام، بل انها الخروج على قيم ومثل وشريعة الاسلام (...).

وإذا كان العام الماضي قد حفل بأحداث تركت بصماتها محفورة في أعماق النفوس ألماً وغضباً وأعماق القلوب عزماً وحزماً.. وجاء حادث الأقصر الرهيب الذي راح ضحيته عشرات السائحين دون جريرة.. ليشكّل ظاهرة غريبة وخطيرة على قيم ومثل هذا البلد الكريم. فإنه في نفس الوقت حشد جميع القوى لتمعن النظر في أهمية وضرورة المواجهة الجذرية لاقتلاع جذور العنف والارهاب، والانتقال من طور الاستنكار والتنديد الى طور المشاركة في العمل والتصدي.

وإن الاخوان المسلمين ليمدون أيديهم لجميع الجهات والقوى للالتقاء على المشاركة الفاعلة والتصدي الحاسم لجميع أعمال العنف والارهاب وللقضاء على جميع أشكال التطرف.. وجميع أشكال الهدم والعدوان، ويرون أن اطلاق الحرية للرأي والتعبير.. يوفّر أنجح السبل للكشف عن كل فكر متطرف أو منحرف، كما يكفل الفرصة لجميع القوى التي تملك الفكر المستقيم كي تصحح وتعالج وتقوّم.

القوانين الاستثنائية ورفع القيود عن حرية الرأي والتعبير وتوفير الأمن لجميع المواطنين وتأكيد حق الشعب في اختيار مسؤوليته وممثليه في نزاهة، يعني نهوض الشعب بدوره ومواجهته من خلال جميع الأحزاب والقوى الشعبية لأي عمل يهزّ الاستقرار أو يخل بالأمن.. ولكل فكر يجافي قيم ومثل وأصالة وهوية مصر العريقة.

إن الاخوان الذين يؤكدون التزامهم بالديمقراطية والتعددية وتداول السلطة وحرية تشكيل الاحزاب وحرية العمل الحزبي، والأمن والحرية حقاً فطرياً لكل مواطن.. يؤكدون أيضاً أن السلطة أو الحكم ليس غايتهم أو هدفهم، وهم ينأون بأنفسهم عن المصارعة أو التصارع حول سلطة أو نفوذ أو سلطان، لأن غايتهم كما أعلنوها وسعوا – ويسعون – من أجلها على مدى سبعين عاماً هي رضا الله عز وجل، وما فيه مصلحة مصر والعروبة والاسلام، وما فيه الخير والنفع للناس جميعاً، وسبيلهم هو سبيل الدعاة الى الله المستمد من القرآن والسنّة وعلى نهج السلف الصالح.

وهم من هذا الالتزام والمنطلق يطالبون رفع جميع القيود التي تعترض طريق الدعاة، وحواجز وعقبات القوانين الاستثنائية التي تحول دون ممارستهم لعملهم الدعوي وتمثل قيوداً على أمن وحرية وكرامة الدعاة الى الله، وجميع المواطنين في حرص على وحدة الكلمة، والمشاركة الفاعلة الهادفة في كل ما يحقق المصلحة العامة.

لقد كنا نأمل ألا ينصرم العام الماضي إلا وقد أفرج عن اخوان لنا في السجون صدرت في حقهم أحكام من المحاكم العسكرية، لم يرفعوا سلاحاً في الوجوه.. ولم يغتصبوا حقاً لجهة من الجهات، ولم يهددوا أو يروّعوا إنساناً، ولم يخرجوا عن خط أو درب الدعاة.. سلاحهم الكلمة الطيبة وحب الناس لهم وثقتهم بهم، وشيمتهم العمل والانجاز والعطاء.. وروابطهم وعلاقاتهم مع الجميع اساسها الحب المتبادل والثقة العميقة.

ان الاخوان المسلمين دعاة وليسوا بالقضاة.. نذروا النفوس للدعوة الى الله، وهم جزء من نسيج هذا المجتمع العربي المسلم، تمتلئ قلوبهم حباً للجميع وحرصاً على الكافة وسعياً لصالح الجميع، يقفون مدعمين مشاركين لجميع الجهود التي تبني وتشيد وتمد جسور العلاقات الطيبة مع الأهل والعشيرة عربياً واسلامياً.. أو تسعى لفك الحصار المضروب حول شعوب عربية اسلامية دون ذنب أو جريرة.. أو تتصدى للهيمنة الأمريكية أو العدو الغاصب الصهيوني.

انهم مع كل عمل مثمر يسعى في تواصل ومثابرة واخلاص من أجل غد مشرق ملؤه النور والعدل والمساواة والحرية والأمن (...).■